Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتتوالى تجارب أدونيس، فيكتب في ظرف نفسي قاهر، ووسط بضعة مجانين نصاً اخر، عنوانه «السديم» وهو مأساة في ثلاثة ادوار، مُهدى من أدونيس «الى مجانين العالم»[1]، وكأنه استكمال لعمله السابق مجنون بين الموتى ثم يكتب في فترات لاحقة، وضمن تجربة ديوانه «المسرح والمرايا» قصيدتين مسرحيتين هما «جنازة امرأة» و«الرأس والنهر»[2] يغلب عليهما التجريد الشعري، ولكنهما تومئان ـ شأن شعره الدرامي كله ـ إلى حنين أدونيس لعناق الغنائي والدرامي، وتوحيدهما في شعره.

ويمكن أن نعد قصائده الطويلة، من علامات نزوعه إلى الاستعانة بالسرد المتجلي في المعمار الفني لقصائده الطويلة، رغم تشظي بعضها في قصائد قصيرة أو فصول معزولة عن بعضها، وذلك ناجم عن رؤية أدونيس الموحدة والمتكاملة إلى العالم مما سيجعل ممكناً في حالته، كتابة ديوان لايضم سوى قصيدة واحدة طويلة، أو أن تتمدد القصائد التي ينتظمها موضوع واحد، لتشكل ديواناً، لاتكاد تجد فواصل بين قصائده.

ويكاد أدونيس، إلى جانب خليل حاوي، أن ينفرد في ميزة القصيدة ـ الديوان، وكذلك في النزوع الدرامي عبر تعدد الاصوات لدى حاوي، ومحاولة مسرحة النص الشعري، أو اعتماد الحوارية بشكل اساسي لدى أدونيس.

وإذا تدرجنا مع أدونيس من تجربة القصيدة ـ المسرحية، والتحول منها إلى قصيدة القناع، كما كرّستها تجاربه في اغاني مهيار الدمشقي لإالذي تأطر بشخصية مهيار المتخيلة، وصولاً من ثم، إلى قناع الصقر، وايامه، وتحولاته، في كتاب «التحولات والهجرة في اقاليم النهار والليل»، والتحول من القناع إلى تقنية المرايا في ديوانه (المسرح والمرايا)، فإننا ـ على وفق هذا التدرج ـ

= الدرامية في قصيدة (هذا هو اسمي) فتراها في الخشبة وفي الابعاد والاصوات والحركة بتنوعاتها : متداخلة او متقاطعة او متوازية. ينظر : نفسه، ص102 ـ 103. وقد لاحظت ان خالدة سعيد تؤرخ كتابة ادونيس لقصيدة (مجنون بين الموتى) بالعام 1955م، بينما يثبت ادونيس تاريخاً اخر هو 2/ 2/ 1956، في الاعمال الشعرية الكاملة: المجلد الاول، ص188.

(1) ادونيس : الاعمال الشعرية، المجلد الاول، 189 ـ 200.

(2) نفسه: م 2، ص7، وص94.